واقع الحياة الاجتماعية للسجينات داخل السجن

اعداد
أميرة عبد العظيم فضل
المدرس المساعد بقسم علم الاجتماع

إشراف
د عدلي محمود السمري
أستاذ علم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة
د ابتسام سيد علام
أستاذ علم الاجتماع المساعد ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى دراسة واقع الحياة الاجتماعية للسجينات داخل السجن ، من خلال التعرف على : نظام الحياة اليومية، نظام الزيارة فى سجن النساء، نظام وجبات الطعام فى السجن (الجلاية أو التعيين)، طبيعة الأعمال والأنشطة التى تمارسها السجينات داخل السجن ،عملية التنشئة النظامية بسجن النساء، كيفية تقضية السجينات لأوقات الفراغ فى السجن ، الملكية ونظام التبادل بسجن النساء .

اعتمدت الدراسة فى إطارها النظري علي عدة نظريات تتمثل فى :

١- نظرية التفاعلية الرمزية : فى تفسير نظام الحياة اليومية ، وطرق التواصل بين السجينات .
٢- نظرية التسمية : لتفسير مدى تأثير نوع الجريمة فى ممارسة الأعمال والأنشطة داخل السجن.
٣- نظرية الدور: فى تفسير نوعية الأدوار الممارسة بين السجينات.
٤- نظرية الضبط الاجتماعى : فى تفسير كيفية ضبط سلوك السجينات فى ضوء عملية التنشئة النظامية داخل السجن .

أهم تساؤلات الدراسة :

١- ما طبيعة الأعمال والأنشطة التى تمارسها السجينات داخل السجن ؟
٢- هل يؤدى نوع جريمة المسجونة إلى ممارسة أعمال مختلفة عن الأعمال التى تقوم بها المسجونات بجرائم أخري ؟
٣- ما المعايير المحددة لأدوار السجينات داخل السجن ؟
٤- هل تؤثر التنشئة النظامية داخل السجن فى اكتساب السجينات للقيم والمعايير التى تساعد على تحقيق النظام داخل السجن ؟

منهج الدراسة :

المنهج الوصفى

أدوات جمع البيانات :

١- دليل المقابلة .
٢- الملاحظة .

عينة الدراسة :

وتمثلت عينة الدراسة فى بعض السجينات المفرج عنهن من سجن النساء بالقناطر الخيرية ، بلغ عددهن (٣٠) سجينة مفرج عنها ، واختلفت حالات الدراسة من حيث نوع الجريمة المرتكبة ، شملت مختلف الجرائم من : القتل ، الأموال العامة ، السرقة ، تجارة المخدرات ، الدعارة . طُبقت الدراسة على السجينات المفرج عنها داخل محافظة القاهرة .

مقدمة:

يتناول هذا البحث السجن على أنه نسق اجتماعى باعتبار السجينات كل يتألف من وحدات منظمة ، ويضم هذا النسق السجينات فى بناء اجتماعى يتم فى نطاقه الأداء الوظيفي المتبادل الذى يعتمد فيه كل عضو فى عنابر السجن على العضو الآخر . كما يتناول التمييز على أنه نسق سلوكى ينتج عن تفاعل اجتماعى بين السجينات وبعضهن البعض داخل السجن أو بينهن وبين الإدارة ، ويحمل كل الشروط التى تخلق التمييز من حيث اختلاف معاملة إحدى السجينات، وإحتوائه على أنواع ومظاهر أخري تعززه وتعمل على استمراره وبقائه .

أولا : نظام الحياة اليومية بسجن النساء

يختلف نظام الحياة اليومية داخل سجن النساء باختلاف العنابر ، وذلك على النحو التالى :

١- **عنبر الإيراد** : هو عنبر لتنقية(*) السجينات المدمنات على المخدرات .

أولا الفترة الصباحية :

تستيقظ جميع السجينات فى هذا العنبر فى الساعة السابعة صباحا ، تقوم بعض السجينات بتدخين السجائر فور استيقاظهن ، والبعض الآخرتذهبن إلى دورة المياه ، ثم تقمن بتنظيف أماكن نومهن داخل العنبر . تزيل السجينة التى تنام على الأرض فرشتها وتنظف مكانها ، وترتب التى تنام على السرير سريرها . تقوم السجينات بتحضير وجبات افطارها من الطعام المتوافر لديها، وتتناول السجينات فطارهن ، وتقمن بإعداد الشاى والقهوة على السخانات الخاصة بهن . فى الساعة العاشرة تجلس كل سجينة فى مكانها ، يتم قضاء الوقت إما بالنوم أو بالحديث مع زميلات العنبر.

ثانيا فترة الغذاء:

يأتى موعد الغذاء فى الساعة الرابعة ، وتبدأ نزيلات العنبر فى تناول وجباتهن ، وعندما تفرغ سجانات العنبرمن تهدئة السجينات ، ويسود الهدوء العنبر ، تأخذ سجانة معها نزيلتين من العنبر غيرالمدمنات ، ويذهبن إلى الكافتيريا لشراء احتياجات النزيلات من مأكل ومشرب ، ومنظفات (صابون – شامبو) وتستغرق السجانة فى ذلك نصف ساعة، وتعود

(*)عملية تنقية السجينات المدمنات من المخدرات : تتم من خلال بقاء السجينات فى عنبر الإيراد لمدة إحدى عشر يوما ، خلال هذه الفترة يضع أهل النزيلة النقود اللازمة من أجل تنقية السجينة فى الأمانات الخاصة بالتزيلة ، من أجل علاجها وتغذيتها ، فكل ما ينفق على النزيلة من أغذية وأدوية يكون على حساب أسرتها ،حيث يكتب أطباء السجن مهدئات للنزيلة تأخذها فى حالات التشنج التى تنتابها وقت انسحاب المخدر ، كما تصرف إدارة السجن تغذية خاصة لهن من لحوم وبيض ولبن تساعدهن على الشفاء ، والسجينة التى لا تحظى بدعم مادى من أسرتها تتركها إدارة السجن بدون مهدئات ، وتعيش على وجبات السجن العادية ، وتعتمد عملية التنقية لها على ضرب الحارسات لها بقوة وقت التشنج حتى تغيب عن الوعى ، وهكذا حتى تخرج السموم من جسدها ، وتتحسن حالة السجينة خلال أسبوع من عملية التنقية ، وفى اليوم الحادى عشر يكون اكتمل علاجها . وتقول حالات الدراسة أن توفر المواد المخدرة داخل السجن من خلال سجينات المخدرات وبيعها لباقى السجينات يجعل السجينة تعود لتعاطى المخدرات داخل السجن ، لكنها تتناول بحدود بحيث لا ترجع إلى الإدمان مرة

أخري ، بحيث تتعاطى الحشيش والبانجو ولا تتعاطى البودرة؛لأنها إذا تناولت البودرة فلابد من الاستمرار فى تناولها حتى لا تصاب بالتشنجات فى حالة عدم حصولها على البودرة وتتعرض لمعاملة سيئة من جانب إدارة السجن التى تتخذ موقف العنف والضرب فى حالات التشنج والعودة للإدمان ***تقول الحالة رقم (٤) " جميع أنواع المكيفات موجودة جوة السجن ، والسجينات بتهربها من أول يوم بتدخل فيه السجن، والمدمنات مش بيستغنوا عن الكيف ان شالله يصبروا نفسهم بالحشيش والبانجو لغاية ما يخرجوا" .***

إلى العنبر فى الساعة الخامسة ، ويتكرر ما حدث فى بداية اليوم من ظهور حالات التشنج والصرع والهلع بين السجينات المدمنات على المخدرات.

تحدث على مدار اليوم حالات التشنجات والصرع التى تعانى منها السجينات مدمنات المخدرات ، مع صراخ النزيلة المدمنة، وتحاول السجانات تكتيفها وضربها وإعطائها المهدئات حتى تخلد إلى النوم ، ولكن ما أن تهدأ نزيلة تبدأ نزيلة أخري فى الهيجان وضرب نفسها بالسخان ، ومنهن من تحاول قطع شرايين يديها.

ثالثا الفترة المسائية

فى السابعة مساء تقوم السجينات بتجهيز وجبات العشاء من الطعام المتوفر لديهن ، وتطفىء السجانات السخانات ويمنع استخدامها اعتبارا من الساعة الثامنة ونصف ، تقضي السجينات وقتهن فى مشاهدة التليفزيون حتى إغلاقه فى الساعة الثانية عشر مساءا، فلا يوجد تشديد فى مواعيد النوم نظرا لمغادرة الحارسات فى مواعيد انتهاء العمل وهى الخامسة مساءا ، وبعد ذلك تنام أغلب السجينات ، عدا سجينات الدعارة والمخدرات اللائي يقضيين ساعات الليل فى الغناء والرقص وتدخين السجائر.ولا يوجد تريض لعنبر الإيراد ، وتمنع السجينات من الخروج خارج العنبر على مدار مدة الإيراد التى تبلغ إحدى عشر يوما ، وذلك حتى لا تحصل السجينة على أى مادة مخدرة من سجينات العنابر الأخري خلال فترة التريض .
وتقول الحالة رقم (١) :" كنا بنشوف العجب فى عنبر الايراد صويت وصراخ من المدمنات طول اليوم ، والسجانات تضرب وتهدى واحدة تقوم التانية ، ومصايب المدمنة تضرب نفسها بالسخان وهو مولع نار ومش حاسة بحاجة وتضرب مهما تتضرب ما تحسش غير لما تفوق وتحس بوجع جسمها كله "وتقول الحالة الرابعة" كنا مجبرين نقضى ١١ يوم مع المدمنات ، لغاية الإدارة ما تتأكد اننا مش مدمنين ، ومحرومين حتى من الفسحة زى بقية العنابر ."كما تقول الحالة الثانية " اليوم فى الإيراد بسنة من أيام السجن " .

٢- **عنبر التحقيق:**

أولا الفترة الصباحية :

الاستيقاظ الساعة السابعة صباحا ، يتم تجهيز السجينات التى لها جلسات فى المحكمة باكرا ويتناولن أى طعام متبق معهن ولا ينتظرن تحضير وجبة إفطار . والبعض الآخر اللائي ليس عندهن جلسات ، يقمن بإعداد وجبات الإفطار ، وهناك من سجينات العنبر من الفقيرات يستيقظن من السادسة صباحا وتقومن بتنظيف العنبر والحمامات ورمى

القمامة خارج العنبر . وتكون خدمة السجينات الثريات فى العنبر مقابل خرطوش سجائر ، أو مال يوضع لهن فى الأمانات.

ثانيا فترة الغذاء

تخرج سجينات العنبر فى الساعة الثالثة عصرا ساعة تريض خارج العنبر فى مساحة داخليه ؛ حيث يوجد بعنبر التحقيق ساحة كبيرة حوالى أربعين متر (تسمى براندة العنبر)، ولها باب حديدى خارجى بخلاف باب العنبر. تخرج سجينات عنبر التحقيق لمدة ساعة واحدة ثم تعود ثانيا للعنبر . تستأذن بعض سجينات العنبراللائي لهن قريبات فى عنابر أخري حارسة العنبر فى الذهاب لتتناول الغذاء مع قريبتها خلال ساعة التريض وتعود قبل انتهاء الوقت ، وإلا تعرضت للتأديب إذا تأخرت عن الساعة. فى الرابعة عصرا تدخل السجينات العنبر ، وتتمم الحارسات عليهن بالمناداة بالاسم ، والتأكد من العدد ، ثم تتناول السجينات وجبة الغذاء ، ويشاهدن التلفاز .

ثالثا الفترة المسائية:

تحدث المشاجرات على مدار اليوم ، بسبب وجود فتوات فى العنبر ترفض تحكم الحارسات وتتشاجر معها بألفاظ خارجة ، وضرب الحارسات لها ، وإذا لم تتمكن الحارسة من السيطرة عليهن تخرجهن للإدارة ليأخذوا الطريحة(*).كما تكثر الشجارات داخل العنبر فى المساء على استخدام فيش الكهرباء ، و استخدام السخان ، أو نشر الغسيل ، فى خناقات تكون بين ثلاثة من السجينات بينهن سجينة تتخانق عليها السجينتين لانهن يحبونها ويريدون ممارسة الجنس معها . ***تقول الحالة رقم (٢٦) " فى فتوات فى العنبر بيبجحوا للحارسات ويشوحوا باايديهم ، وتقولها انا حرة وانتى مالكيش كلمة عليا، وتتخانق مع الحارسة وتيجى بقية الحارسات وينزلوا فيها ضرب " . كما تقول الحالة السابقة "فى خناقات بتكون بين الستات المخاوية(**) على واحدة اتنين يتخانقوا عليها ويضربوا بعض ويشتموا بعض بأبشع الشتايم" .***

٣- **عنابر المحكوم عليهن فى جرائم**: القتل – الأموال العامة – الآداب-المخدرات – الضعفاء(***)- الأمهات(****))

أولا الفترة الصباحية

تستيقظ السجينات المحكوم عليهن وقتما تشاء فلا يوجد وقت محدد للاستيقاظ، ما عدا السجينات المصنعة(*****) ، تستيقظ فى السابعة صباحا . تقوم بعض السجينات بتجهيز وجبة الإفطار فى الثامنة قبل الذهاب إلى العمل ، ، وتتناول بعض السجينات فطارهن من الطعام المتبقي لديهن ، تفطر سريعا وتذهب إلى عملها فى موعد أقصاه الثامنة ونصف ، وممنوع التأخير عن التاسعة صباحا ، يوجد نزيلات مصنعة لتنظيف العنابر ، تستيقظ باكرا وتقوم بمسح الحمامات ، وجمع القمامة ، تفتح الحارسات أبواب العنابر فى الثامنة صباحا من أجل تريض السجينات فى حوش السجن . واذا كان هناك سجينات لها جلسات تفتح فيها الحارسات أبواب العنابر من السابعة صباحا ، يتفاوت استيقاظ باقى السجينات ما بين العاشرة صباحا والثانية عشر ظهرا . وتذهب أغلب السجينات

(*)الطريحة : عبارة عن أسلوب عقاب يمارسه المخبر والحارسة ضد السجينة ويتضمن شد الشعر ، وتقطيع الملابس ، الضرب بالأرجل وقبضة اليد فى جميع أنحاء جسد السجينة ، مع جلد السجينة بالحزام أو الخرطوم ، وسبها بألفاظ خارجة.

(**) المخاوية : تطلق على السجينات اللائي تمارسن الجنس مع سجينات آخريات ، فيطلق على السجينة بأنها مخاوية لسجينة أخري .

(***) عنبر الضعفاء : سمى بالضعفاء لأنه يضم سجينات تعانى من الأمراض ، والسجينات كبيرة السن.

(****) عنبر الأمهات: يضم السجينات الأمهات وأطفالهن دون سن العامين ، كما يضم السجينات الحوامل.

(*****) السجينات المصنعة : يعتبر مصطلح المصنعة مصطلح متدوال بين السجينات اللاتى تمارسن أعمالا رسمية داخل السجن ، مقابل أجر شهري تحصل عليه من قبل إدارة مصلحة السجون.

لشراء الطعمية والفول من الكافيتريا حيث يوجد بالكافتيريا زاوية خاصة بتجهيز الطعمية والفول، بالإضافة إلى وجود سجينة تعمل في بيع الطعمية والفول .

ثانيا : فترة أنشطة العنبر :

تتناول بعض من السجينات الإفطار داخل العنبر على السرير ، وتدخن السجائر ثم تخرجن إلى الحوش ، وبعض السجينات العائلات- الأم والإبنة وزوجة الإبن-تتناولن الإفطار جماعى خارج الحوش بعد الظهر ، البعض يشاهد التليفزيون ، وتتسامرن مع بعضهن البعض. تذهب السجينات إلى الكافتيريا لشراء بعض الاحتياجات ، وهناك طباخة خاصة داخل العنابر تعمل طوال اليوم فى إعداد الوجبات الخاصة بالسجينات الثريات داخل العنابر. تذهب بعض السجينات لزيارة أقاربهن أوصديقاتهن فى عنابر أخري لتناول الإفطار والغذاء معهن ، وقضاء الوقت فى لعب الكوتشينة ، وتدخين السجائر . تذهب السجينات اللائي تعملن كوافيرة لتجميل السجينات اللائي ترغب فى التجميل فى مختلف العنابر، ووضع صبغات للشعر اللائى تحصل عليها الكوافيرة من الزيارة أو تشتريها السجينة من الكافيتريا .تذهب بعض السجينات إلى مكتبة السجن لقراءة الكتب والجرائد والمجلات وحل الكلمات المتقاطعة بالجرائد.تذهب بعض السجينات اللائي ترغبن فى تفصيل ملابس إلى السجينات اللائي تعملن فى التفصيل (ترزية السجن) وذلك لمشاهدة الكتالوج الخاص بالأزياء لدى الترزية واختيار الموديلات منه ، والبقاء لدى الترزية لأخذ مقاساتهن وتفصيل الملابس المطلوبة ، واختيار ملابس من كتالوج الترزية .لا توجد أنشطة يومية تمارسها السجينات خلال يومهن ، سوى بعض الألعاب الرياضية -التى توجد فى أوقات التفتيش وحضور لجان حقوق الانسان فقط وتكون مرة كل شهر أو كل ثلاثة شهور- وتتمثل فى: كرة قدم ، كرة طايرة ، بينج بونج ، أجهزة رياضية لشد العضلات والتخسيس .ثم تغلق أبواب العنابر فى الرابعة عصرا ، حيث تأتى الحارسات لتدخل السجينات وتتمم أعدادهن

داخل العنابر . ***تقول الحالة رقم (١٣) من عنبر السرقة " ايامنا فى السجن كلها شبه بعضها اللى بنام فيه بنصحى فيه ، بنكون مشغولين هناكل ايه ونشرب ايه ، نتفرج على لبس جديد ، نوصي الترزية فى السجن على تفصيل جلاليب حلوة مطرزة ، نروح للكوافيرة فى عنبر آداب ، نزور بعضينا فى العنابر ، نرقص ونغني بالليل ،فى منا بيروح يقرا قصص ورويات فى المكتبة، واهو لغاية الايام ما تعدى ونخرج ." " . تقول الحالة رقم (٨) من عنبر الآداب " أول ما بنصحى بندخن وبعدين تلاقى اللي قاعدة تتسلى وتحط مونكير ، واللى بتصبغ شعرها ، واللى بتلعب كوتشينة ، واللى بتحشي محشى. تقول الحالة رقم (٧)من عنبر الأمهات " احنا ما بنصدق العنابر تفتح ونخرج من وش العيال وزنهم طوال الليل والنهار ،نخرج للحوش ناكل ونشرب ، وفى منا بتفرش فى الشمس فى الشتا وتنام برا فى الحوش ، بعيد عن دوشة العيال" . تقول الحالة رقم (١٢) من عنبر المخدرات "أول ما بنصحى ويتفتح باب العنبر بنخرج نفرش حصيرة فى الحوش ، والبنات يجبولنا الأكل ، ونفطر وندخن السجاير ، ونقعد نحكى مع بعض " . تقول الحالة رقم (١١) من عنبر القتل " بنام براحتى وأصحى براحتى ، وأول ما أصحى لازم أعفر تلات أربع سجاير ومعاهم كوباية القهوة السادة ،عشان أصحصح وأشوف قدامى " .تقول الحالةرقم (٢٠) " بصحى من الساعة سبعة اغسل وشى وادخل دورة الميه ، واروح اشتري طعمية وفول افطر والبس واطلع الشغل على تمانيه ونص اكون فى ورشة الخياطة " .تقول الحالة رقم (١) من عنبر القتل " بصحى الضهر ، اشرب النسكافيه ، واشترى الجرنال من الكافيتريا واقرأه وأحل الكلمات المتقاطعة" . تقول الحالة رقم (٢) من عنبر الأموال العامة " مش بقدر استمر على ممارسة الألعاب الرياضية أو أمشي على أجهزة التخسيس ، لأنها مش موجودة دايما فى السجن ،بتكون موجودة مرة كل شهر أو تلات شهور حسب مرور لجان حقوق الانسان أو تفتيش مصلحة السجون "***

ثالثا : فترة الغذاء

تحين وجبة الغذاء فى الرابعة عصرا ، تأخذ فقيرات العنابر وجبة الغذاء التى تأتى من مطابخ سجن الرجال وتقوم بإعادة طهيها مرة أخري لعدم تسويتها جيدا فى مطابخ الرجال ،وترجع السجينات المصنعة من شغلها قبل موعد إغلاق العنبر ، تتناول وجبتها ، وتأخذ قيلولة النوم .

رابعا الفترة المسائية :

تستيقظ على الساعة السابعة مساءا، تستكمل السجينات اللائى تعملن فى الهوايات(أعمال التطريز والتريكو) عملها ، وتسهر بالليل مشغولة فى إنجاز أعمال التريكو والتطريز ، وتستعير بعض السجينات الكتب والروايات من المكتبة حتى تقرأها مساء فى العنبر، وتحدث بعض المشاجرات كما ذكرنا فى عنبر التحقيق على السخانات ، وفيش الكهرباء. والخناق على الأصوات العالية حيث ترغب سجينة فى النوم ولا تعرف من الصوت العالى فى العنبر ، حيث تظهر وتنتشر الخناقات فى عنبر الأمهات بسبب الأطفال ، وتخرج الأمهات حتى تريض أطفالها فى حديقة مخصصة للأطفال داخل السجن .

للسجينات حرية تناول وجبة العشاء وقتما تشاء،هناك من السجينات من تأكل عشاءها باكرا فى السابعة مساء وهناك من تتناول عشاءها فى العاشرة مساء ،وتقضى السجينات الليل فى مشاهدة التلفاز ، قراءة الكتب المستعارة من المكتبة ،تدخين السجائر ، تعاطى المكيفات (الحشيش ، البانجو ، البرشام ،)، لعب الكوتشينة ، تناول المشروبات الساخنة مثل النسكافيه والقهوة ، تناول التسالى من اللب والسودانى ، الرقص والغناء ، ممارسة العلاقات الجنسية . وتقضى فقيرات العنابر يومهن فى خدمة السجينات الثريات ، وقضاء طلباتهن .

خامسا : يوم الجمعة

يوم الجمعة يوم العطلة من العمل ، يكون يوم تنظيف العنبر ، حيث تستيقظ جميع السجينات مبكرا ، تخرجن جميعهن من العنبر ، حتى يتم تنظيف العنبر والسراير بالمطهرات ، وإخراج المراتب ووضعها بالشمس فى حوش السجن ، وإدخالها وقت إغلاق العنبر ، ثم ترتيب العنبر ، وتجلس كل نزيلة فى مكانها، وتذهب أغلب السجينات إلى النوم نظرا لاستيقاظهن باكرا من أجل التنظيف . ***تقول الحالة رقم (٩) " يوم الجمعة هو يوم تنظيف كل عنابر السجن بتصحى كل السجينات من الصبح بدري تخرج المراتب فى الشمس ونرش العنبر بالمطهرت عشان الحشرات وتفضل السجينات فى الحوش لغاية ما ينتهى وقت التريض وندخل كلنا ندخل المراتب ونفرش وننام شويه عشان كلنا صاحين من بدري"***

٤- عنبر سياسة :

أولا : الفترة الصباحية

تستيقظ النزيلات وقتما تريد ، لا يوجد موعد محدد للاستيقاظ ، وعندما يستيقظن يبدأن يومهن بتجهيز وجبات الإفطار من الطعام المتبقي لديهن ، ويتناولن إفطارهن ، ويقمن بإعداد المشروبات الساخنة مثل الشاى والنسكافيه على السخانات الخاصة بهن ،تقضين نهارهن إما فى المذاكرة لأن أغلبهن طالبات ، أو فى الصلاة وقراءة القرآن والكتب الدينية ، أو فى تنظيف أماكن نومهن ، وغسل ملابسهن ونشرها .

ثانيا فترة أنشطة العنبر :

لا يفتح باب عنبر سياسة إلا ساعة واحدة في اليوم فى الرابعة عصرا ، تخرج السجينات للتريض لمدة ساعة ، وتذهب لشراء احتياجاتهن من الكافيتريا ، ولا يوجد غيرهن فى الحوش؛ ممنوع الاختلاط بينهن وبين سجينات العنابر الأخري ، كما ترفض إدارة السجن تصنيعهن ، خوفا من اختلاطهن بالسجينات ، والتأثير على أفكارهن وإشاعة الفوضى فى السجن ، وتدخل السجينات العنبر فى الخامسة مساء .

ثالثا: فترة الغذاء:

تسلم وجبة الغذاء فى الرابعة عصرا ،إلا أن أغلبهن لا يتناولن وجبات السجن لعدم جودتها ويفضلن إعداد الغذاء من الطعام المتوفر لديهن.

ثالثا : الفترة المسائية :

لا يسهرن كثيرا ، والوسيلة الوحيدة فى تقضية الوقت هى قراءة الكتب ، والتسامر مع بعضهن البعض .***تقول الحالةرقم(٥) من عنبر سياسة " احنا مظلومين جوه السجن ، لا عندنا تليفزيون ولا اى حاجة نتسلى بيها غير الكتب، ومالناش خروج تريض غير ساعة واحدة يدوبك بنشتري فيها حاجاتنا من الكافيتريا ، وتنمشى شويه فى الحوش ، وندخل العنبر قبل الساعة ما تخلص "***

٥- **عنبر الإعدام (المخصوص)** :

أولا : الفترة الصباحية :

دائما ما يتم تنفيذ حكم الإعدام فجرا ، لذا تستيقظ نزيلات الإعدام طوال الليل ، وتنام أغلب النهار ، تعيش نزيلات الإعدام فى غرف منفردة ، لا يفتح باب العنبر إلا وقت الجلسة فى السابعة صباحا لخروج النزيلة لجلستها وإغلاقه فور خروجها ،ويوجد باب حديدى لعنبر الإعدام بخلاف أبواب الغرف ، لذا تفتح أبواب الغرف فى الثامنة صباحا .

ثانيا: فترة أنشطة العنبر :

تخرج السجينة المستيقظة من غرفتها إلى صالة العنبر لدخول دورة المياه والاستحمام حيث لا توجد دورة مياه داخل الغرف ، وإنما يوجد جردل لكل نزيله تأخذه معها لقضاء حاجتها بعد إغلاق أبواب الغرف فى الرابعة عصرا، ويقمن بإعداد وجبات الإفطار ، يكون طعامهن من طعام السجن لعدم توفر سخانات لديهن ، فيتناولن ما يوجد لديهن من الطعام .

ثالثا : فترة الغذاء:

تتسلم السجينات وجبة الغذاء فى الرابعة عصرا ، وتقضين أوقاتهن فى الغرف ، فى حالة من الرعب والفزع من تنفيذ حكم الإعدام ، لأن تنفيذ الحكم يتم بشكل فجائي ، وتشعر كل نزيلة طوال الوقت بأن الدور عليها ، وأنها ستموت اليوم ، وتظل فى حالة القلق حتى الفجر ، وتطمئن عندما يأتى وقت الفجر وهى فى غرفتها ولم يأتى أحد من الإدارة ليأخذها ، وتقضى النزيلات وقتهن فى قراءة القرآن والصلاة .

رابعا : الفترة المسائية:

لا يوجد ما تفعله السجينات فى الفترة المسائية سوى الجلوس فى حجرتها تقرأ القرآن ، أو تقضي وقتها فى القلق حتى بزوغ الفجر. ***تقول الحالة رقم (٣) من عنبر الإعدام " احنا بنشوف الموت فى كل لحظة ، قاعدين منتظرين تنفيذ حكم الإعدام طول الوقت ، ومش عندنا أى رغبة فى الحياة "***

ثانيا : نظام الزيارة فى سجن النساء

هناك زيارة كل ١٥ يوم للسجينات المحكوم عليهن ، وكل أسبوع لسجينات التحقيق . تتم الزيارة فى غرفة مجاورة لغرفة الاستراحة بالسجن ، تستغرق الزيارة ساعة إلا ربع لكل سجينة ، والزيارة عبارة عن ثلاث كشوفات(*) ،يحتوى الكشف الواحد على أربع سجينات فى الزيارات العادية ،وفى المناسبات والأعياد يصل عدد السجينات فى الكشف الواحد إلى ثلاثين سجينة، يختلف كل كشف عن الآخر من حيث التوقيت على النحو التالى :

١- الكشف الأول: تبدأ زيارة الكشف الأول من الساعة التاسعة صباحا حتى الحادية عشر.

٢- الكشف الثانى : تبدأ زيارة الكشف الثانى فى الحادية عشر حتى الساعة الواحدة ظهرا.
٣- الكشف الثالث: تبدأ زيارة الكشف الثالث فى الواحدة ظهرا حتى الثالثة عصرا .

تركب السجينات طفطف ينقلها من العنابر إلى بوابة السجن ،وفى بوابة السجن يتسلمن تذاكرهن الخاصة بهويتهن وتنتظرن فى الاستراحة حتى يتم نداء أسمائهن فى كشف الزيارة. قبل دخول السجينات الاستراحة يوجد كشك صغير بجوار الاستراحة خاص بتفتيش السجينات قبل الزيارة بخلاف تفتيش الزيارة قبل دخولها للسجينات ؛ حيث يقوم المخبر والضابط التنفيذى بتفتيش الزيارات والزوار قبل دخولهم غرفة الزيارة ،ثم تدخل السجينة غرفة الزيارة لمقابلة أهلها . يحضر الضابط والمخبر الزيارة ، وبعد انتهاء الزيارة تتمم الحارسة على السجينات، والتأكد منهن خوفا من هروب إحداهن(**) ، ثم تخرج الحارسات السجينات من غرفة الزيارة وتسمح للزوار بالخروج بعد الاطمئنان على وجود السجينات كاملات العدد .

(*) الكشوفات : عبارة عن أوراق مكتوب بها أسماء السجينات اللاتى لهن زيارات ، ومختومة من إدارة السجن .

(**)حدث ذات مرة أن تمكنت سجينة من الهروب خلال فترة الزيارة : قامت سجينة بإرتداء عباءة سمراء وتمكنت من الخروج مع الزوار أثناء زحمة الزيارة ،وانقلبت إدارة السجن رأسا على عقب تفتش عن السجينة المختفية ، وأنزلت الإدارة خصومات على حراس البوابات والحارسات المسئولة عن سجينات الزيارة - ولكنها أتت وسلمت نفسها إلى إدارة السجن فى اليوم التالى.

ولا يسمح للزيارة الثانية بالدخول إلا بعد انتهاء الأمناء والسجانات من تفتيش سجينات الزيارة الأولى تفتيش ذاتى حتى لا تستطيع تهريب ممنوعات من الزيارة.ذكرت حالات الدراسة أن السجينة التى تتمتع بواساطة. ***تقول الحالة رقم (١٠) " احنا بنتفتش قبل ما ندخل الزيارة وبعد ما نخرج منها ، ومرة واحدة لبست جلابية سودا وانتهزت زحمة الزيارات وهربت والسجن كله اتقلب عليها ."***

ومحسوبية داخل السجن تستطيع البقاء فى الزيارة طوال اليوم دون أن تلتزم بميعاد انتهاء زيارتها ، وتتمثل هذه الواساطة فى الزوج من ضباط الشرطة ،أو أن السجينة من عائلة كبيرة تتمتع بالثراء الفاحش. كما أضافت حالات الدراسة بأن السجانات تأخذ من زيارات السجينات ما تريد من الأطعمة والعصائر ولا تستطيع السجينات أن تمنع ذلك. ***وتقول الحالة رقم (١٤)" الزيارة بتقعد ساعة الا ربع بس لو السجينة ليها وسطا بتفضل قاعدة طول التلات زيارات من الصبح للغاية الزيارات ما تخلص ." كما تقول الحالة الثالثة " تهبر السجانات كل ما تحتاجه من زيارتنا واحنا قافلين بقنا ما نقدرش نتكلم ".***

ثالثا : نظام وجبات الطعام فى السجن (الجلاية أو التعيين)

لا توفر إدارة السجن ثلاث وجبات بشكل يومى للسجينات (إفطار – غذاء – عشاء) ؛ وإنما توفر ما تسميه الإدارة بالتعيين أو الجلاية وهى عبارة عن :

١- ثلاثة قطع(رغيف) من الخبز لكل سجينة طوال اليوم .
٢- حبة واحدة من الخضار المتوفر فى اليوم سواء حبة من (الخيار – الطماطم – الجزر).
٣- حبة واحدة من الفاكهة سواء من (البرتقال – الجوافه) ، وفى حالة فاكهة الكانتالوب يتم تقسيمها على أربع سجينات بحيث تحصل كل سجينة على ربع الفاكهة.
٤- تحصل السجينات أيام (الاثنين – الخميس) على أربع بيضات نيئة غير مطهية بالإضافة إلى علبة جبنة بيضاء صغيرة تكفى وجبة واحدة.
٥- تحصل السجينات على قطعتين من اللحم (النييء غير المطهى)مرتين فى الأسبوع .
٦- تحصل السجينات على وجبة غذاء يتم طهيها فى مطابخ سجن الرجال وهى عبارة عن (رز – وخضار سواء فاصوليا أو لوبيا أو غيرها من الخضار المتوفر فى سجن الرجال) وتتسم هذه الوجبة بعدم طهيها جيدا وترفض أغلب السجينات تناولها ، ولا تتناولها سوى فقيرات السجن أو سجينات عنبر الإعدام.

هناك زيادة فى وجبات السجينات المرضى والحوامل وكبيرات السن تتمثل فى قطعة من اللحم فى يوم إضافى ؛ بحيث تحصل على اللحم ثلاث مرات فى الأسبوع.

كما تحصل على كيسين من اللبن فى يومين من الأسبوع. تأتى وجبات الطعام فى العاشرة صباحا ، وتقوم نبطشية العنابر بتوزيعها فى المساء بعد إغلاق العنابر .

رابعا : طبيعة الأعمال والأنشطة التى تمارسها السجينات داخل السجن

أولا: الأعمال الرسمية :

التى تدخل ضمن التنظيم الرسمى للسجن ،حيث يكتب الموظفون المدنيون فى السجن والمسئولون عن تصنيع السجينات كشفا بأسماء النزيلات المصنعة بالسجن وأعدادهن ، وتوقيعه من مأمور السجن وختمه من إدارة السجن ، ثم إرساله إلى مصلحة السجون ، التى تتولى مسئولية توزيع المرتبات الشهرية حسب تصنيع كل نزيلة ، وإرسال شيك بالمرتبات الشهرية بأسماء النزيلات ، توضع فى أمانات كل نزيلة .وتنظم إدارة السجن أوقات العمل ابتداء من الساعة الثامنة ونصف صباحا ،حتى الساعة الثالثة عصرا ، يوميا عدا يوم الجمعة.

١- مهنة مُسيرة السجن:

أ- مواصفات السجينة التى تعمل بمهنة المُسيرة: تُعد مهنة مُسيرة السجن أعلى الوظائف فى السجن ، توظف السجينة من قبل إدارة السجن، مقابل أجر شهري يبلغ (٣٠٠) جنيه من قبل مصلحة السجون يوضع فى الأمانات الخاصة بالسجينة. تمثل وظيفة المُسيرة "عمود من أعمدة السجن" ، وهى وظيفة متوارثة بين سجينات القتل ،حيث تتميز سجينات القتل بكونها تقضى أطول فترة فى السجن ، فأحكامهن جميعا أحكام مؤبدة ،والقاتلات في السجن يرتكبن جريمتهن مرة واحدة ،وتثق فيهن إدارة السجن عن نزيلات الجرائم الأخري ، وتقوم السجينة قبل خروجها من السجن وانتهاء محكوميتها بتدريب إحدى سجينات القتل لتحل محلها.

ب- طبيعة الأعمال التى تمارسها المُسيرة: وظيفة المسيرة بمثابة شيخ حارة السجن، تكون على معرفة بكل سجينات السجن وقضاياهن ، وتتمتع بحصانة – من إدارة

السجن تُتيح لها حرية التصرف مع السجينات - ولها حرية التصرف فى العديد من أمور السجن . حيث تقوم المُسيرة بالنداء على اسماء السجينات للخروج للزيارات القادمة لهن، والسجينات الذاهبة لحضور جلسات . تحصل المُسيرة على خرطوش سجائر من كل سجينة تنادى على اسمها. السجينة التى لا تملك السجائر تعامل من قبل المُسيرة معاملة سيئة ،وتقوم بخدمة المُسيرة والعمل لديها. فتجمع السجائر من السجينات اللائي لديهن زيارة دون أن تحصل على مقابل من المُسيرة .تقوم المُسيرة أيضا بمعاونة الموظفين المدنيين فى حالة غياب أحدهم، حيث تكون على دراية بأماكن وجود ملفات السجينات . ***تقول الحالة رقم (٣) " أنا كنت الكل فى الكل فى السجن ، كنت بمثابة أم لكل سجينات العنابر ، وعدت عليا الإدارات أشكال وألوان ، وياخدوا الخبرة مني لانى قضيت سنين عمري كلها فى السجن ، الادارة بتثق فى القتالين لانهم قتلوا مرة يعنى غلطة واحدة فى العمر وتابوا عليها خلاص، مفيش واحدة بتقتل وتخرج تقتل تانى وترجع تانى "***

٢- **مهنة نبطشية العنابر :**

أ- **مواصفات السجينة التى تعمل بمهنة النبطشية:** توظف السجينة من قبل إدارة السجن مقابل أجر شهري يبلغ (٢٥٠) حيث توضع من قبل مصلحة السجون فى الأمانات الخاصة بالسجينة ، تعدهذه المهنة ثانى أعلى الوظائف التى يمكن أن تمارسها السجينة داخل السجن ؛ حيث تتمتع بمكانة اجتماعية كبيرة بين نزيلات السجن . لابد أن تكون النبطشية من خارج العنبر مثل ؛وجود سجينة من عنبر المخدرات تقوم بوظيفة النبطشية فى عنبر القتل وليس عنبر المخدرات ،وذلك لأن النبطشية عندما تكون من خارج العنبر تستطيع أن تعرف أخطاء العنبر وتبلغ عنها .

ب- **طبيعة الأعمال التى تمارسها النبطشية:** تكون مسئولة عن ضبط سلوك السجينات داخل العنبر، وفى حالات الشغب والخناقات الناتجة عن ممارسة السلوك الجنسي بين بعض النزيلات تقوم النبطشية بإبلاغ إدارة السجن عنها وتحول إدارة السجن السجينات اللائي تمارس السلوك الجنسي إلى التأديب، كما تقوم النبطشية بتوزيع التعيين (الوجبات الغذائية) ، كما أنها تقوم بنقل أخبار السجينات لادارة السجن (المأمور) فهى عين المأمور داخل العنبر.

تتميز النبطشية بأن لها دورين : أولا الدور الأول (الظاهر) : هى عين المأمور ، وتقوم بالحفاظ على انضباط السجينات داخل العنبر . ثانيا الدور الثانى (غير الظاهر) : أنها مساعدة لكبيرة العنبر في سيطرتها على السجينات ، وتمييزها فى حصولها على احتياجاتها والتستر على مخالفاتها، وعدم إبلاغ المأمور عنها .مقابل رضا الكبيرة وكثرة عطاياها للنبطشية . يوجد فى أغلب العنابر سجينات تمثل كبيرات العنبر ، لكونهن من ثريات العنبر ومن أقدم النزيلات فى العنبر ، أقدم من نبطشية العنابر ذاتها . كما تقوم النبطشية بتسكين السراير داخل العنبر ؛ حيث تقوم بتأجير السراير للسجينات اللائي ليس لديهن سرير ، تحصل السجينة صاحبة السرير على نصف الإيجار وتحصل النبطشية على النصف الآخر .***تقول الحالة رقم (٢٤) نبطشية عنبر***

القتل" شغلي الأساسي فى العنبر انى انقل أخبار العنبر وأبلغ بيها المأمور ، واحكم السجينات جوه العنبر " .

٣- **مهنة العمل فى الكافيتريا: :**

أ- **مواصفات عاملات الكافيتريا من السجينات:** توظف السجينة من قبل إدارة السجن مقابل أجر شهري يبلغ (٢٥٠) حيث توضع من قبل مصلحة السجون ، فى الأمانات الخاصة بالسجينة. تمثل هذه المهنة ثالث أعلى الوظائف التى يمكن أن تؤديها السجينة داخل السجن ؛ حيث تتمتع بمكانة اجتماعية كبيرة بين نزيلات السجن ، وتمثل وظيفة إدارة الكافيتريا وظيفة متوارثة بين نزيلات الأموال العامة، نظرا لتميز نزيلات الأموال العامة بمستوى تعليمى مرتفع ، وعلى دراية وخبرة فى إدارة الأعمال ، والحسابات ، وتكون مديرة الكافيتريا مسئولة عن استلام بضائع الكافتيريا ، ومسئولة عن إيراد الكافتيريا الذي يسلم لإدارة السجن يوميا. وتذكر حالات الدراسة أن عدد السجينات اللائي تعمل فى الكافيتريا يتراوح ما بين عشرة إلى اثنتا عشر سجينة (٥ أموال عامة – ٣ قتل- ٢ مخدرات)، يكن مسئولات عن عمليات البيع والشراء بالكافيتريا ،يتم اختيارهن من قبل إدارة السجن ، حسب أمانتهن وحسن سلوكهم داخل السجن ، وحسب شخصيتهن. إذا حدث عجز فى حسابات الكافيتريا تتحمل موظفات الكافيتريا تسديده من حسابهن الخاص.

ب- **طبيعة العمل بالكافيتريا:** توفر الكافيتريا للسجينات جميع احتياجاتهن من الأغذية ، ومنتجات الألبان ، والخضروات ، واللحوم والعصائر ، والسجائر، والخامات المتطلبة فى عملية الحياكة والتطريز. تتسم الكافتيريا بارتفاع أسعارها عن الخارج ، لذا لا تشتري أغلب السجينات المحدودات الدخل احتياجاتهن من الكافيتريا ، وتنتظر زيارة الأهل اللائي يجلبن معهن احتياجات السجينة ، وتذهب السجينات محدودات الدخل إلى الكافيتريا فى حالات الضرورة فقط . السجينات اللائي تتعامل باستمرار إلى الكافيتريا هن الثريات ، أو الخادمات لديهن اللائي يقمن بشراء مستلزمات السجينات الثرية. ***تقول الحالة التاسعة وعشرون " اى حاجة نفسنا فيها موجودة فى الكافيتريا ولكن اسعارها غالية جدا ، الفرخة لو ب ٦٠ جنيه بره السجن فى الكافيتريا ب ١٠٠ جنيه ، فى مرة حبيت اشتري فوانيس لأحفادى فى رمضان ، كان سعر الفانوس فى الكافيتريا ١٢٠ جنيه وسعره خارج السجن ٦٠ جنيه " .***

٤- **مهنة مُعلمة محو الأمية :**

أ- **مواصفات مُعلمة محو الأمية:** تكون مسئولة عن مكتبة السجن ، وتقوم بتعليم نزيلات السجن القراءة والكتابة ، مقابل أجر شهري (١٦٨) جنيه ، توضع فى الأمانات ، لتنفق منها السجينة . وتكون المُعلمة حاصلة على شهادة عليا دائما ، وعلى دراية بكيفية تعليم السجينات ؛ حيث يشترط أن تكون معلمة فى الأساس قبل دخولها السجن أو لها خبرة فى التدريس ، ولا يشترط فى توظيف معلمة محو الأمية أن تكون متهمة بجريمة معينة ، ولكن من مختلف الجرائم .

ب- **طبيعة العمل :** تقوم الإدارة بمتابعة عملها فى تعليم السجينات عن طريق الامتحانات التى تأتى من الخارج ، وكذلك المراقبين من الخارج ، وارتفاع نسب نجاح

السجينات لديها يكون دليل على كفاءتها وقدرتها على تعليم السجينات . وهناك سجينات فى السجن وصلن لمرحلة الجامعة .***تقول الحالة رقم (٢)والتى كانت تقوم بوظيفة معلمة محو الأمية داخل السجن " اشتغلت فى السجن فى نفس مجال عملى لانى كنت معلمة لغة عربية قبل دخولى السجن واشتغلت مدرسة فى السجن أكثر من سبع سنوات ، كنت أشجع السجينات على التعليم والحصول على شهادة ، ونجح عندى بنات كتير ، كملت تعليمها ووصلت للجامعة ."***

٥- **مهنة غسل الملابس :** يتم تصنيع السجينات بالعمل فى المغسل مقابل أجر شهري (١٥٠) حيث توضع لها فى الأمانات من قبل مصلحة السجون ، وتقوم بغسل الملابس والملايات والبطاطين ، وجلاليب السجينات ، والناموسيات ، وأكياس المخدات وغيرها لنزيلات السجن ، ويتم ذلك بشكل غير رسمى بأجر خاص لنزيلات السجن ، يبدأ من علبتين سجاير على القطعة أو خمسون جنيها توضع لها فى الأمانات ، ويكون العمل ثلاثة أيام فى الأسبوع. ينقسم عمل السجينات فى المغسلة على مجموعتين : تعمل مجموعة سبت واثنين وأربعاء ، وتعمل مجموعة أخري أيام الأحد والثلاثاء والخميس ، الجمعة أجازة . ***تقول الحالة رقم (١٣) " احنا بنغسل مقابل أجر رمزى من الإدارة ، وبنعوضها وناخد أجر تانى من السجينات، كل واحدة حسب هدومها اللى هتغسلها ، واللى معهوش يغسل هدومه بنفسه ."***

٦- **مهنة العمل فى المطبخ :** تقوم السجينات فى المطبخ بتفريغ الطعام من أوانى الطعام العملاقة القادمة من مطبخ الرجال ، وتوزيعها فى أوانى صغيرة تستلمها النبطشيات من السجينات وتوزعها على العنابر. وتوظف السجينات مقابل أجر شهري رمزى من مصلحة السجون يبلغ (٥٠) جنيه . ترفض أغلب سجينات العنابر طعام السجن ، وتحصل عليه عاملات المطبخ. ***تقول الحالة رقم (٢٥) " مفيش حد بياكل أكل المطبخ غير المتسولات وفقيرات السجن ، الستات الغنية فى السجن بتقرف من أكل المطبخ وتسيب نصيبها للغلابة ، وليهم حق لأن دايما الاكل بيجى تلاقى الرز والخضار نيى ومحتاج سوا ، وملحه مش مظبوط مرة حادق ومرة عادم ."***

٧- **العمل بورشة الحياكة :** تتكون ورشة الحياكة من أربع غرف ، تحتوى كل غرفة على ثلاثين ماكينة للخياطة والتفصيل ، تحيك السجينات الملابس مقابل (١٨٠)جنيه شهريا توضع لها فى الأمانات من قبل مصلحة السجون ، يتم تفصيل جلاليب بيضاء للنساء ، وبدل بيضاء للرجال ممن تحت التحقيق. وبدل زرقاء للرجال المحكوم عليهم، ومكتوب عليها نزيل للرجال ، ونزيلة للنساء لعدم تسريبها بره ، وذلك باستخدام البويا. ويتم توزيع هذه المنتجات على السجون الأخري أيضا . تضم هذه المهنة السجينات من مختلف الجرائم ، ويكون عائد المنتجات لصالح مصلحة السجون.

٨- **أعمال التنظيف وتجميع القمامة :** توظف السجينات من قبل إدارة السجن للقيام بأعمال تنظيف مكاتب الإدارة ، وتجميع القمامةمن العنابر ، وتنظيف الحوش، مقابل أجر شهري(١٠٠) جنيه، وتكون أغلب السجينات اللائي تعملن فى هذه المهنة من

جرائم التسول ، والفقيرات من السجينات المتهمات فى الجرائم الأخري . تحصل المسجونة فى هذه المهنة على عطايا من ثريات السجن ، تتمثل فى ملابس مستعملة ، أطعمة ، علبة سجاير ***تقول الحالة رقم (٢) " افقر ناس فى السجن هما اللي بيشتغلوا فى الزبالة ، الواحدة منهم بتغسل جلابيتها وما عندها بديلة ليها ، تعطف عليها واحدة غنية ، تديها جلابية ، وتديها نصيبها فى وجبات السجن ."***

٩- **الاشتغال بأعمال الزيارة :** توظف السجينات من قبل إدارة السجن ، مقابل أجر شهري رمزى (٥٠) جنيه توضع لها فى الأمانات من قبل مصلحة السجون ،ويطلق على السجينات اللائي تعملن بهذه المهنة (شيالة) ، حيث تقوم النزيلات بحمل الزيارات القادمة من أهالى السجينات وتوصيلها إلى العنابر ، وتحصل السجينة على علبة سجائر أو علبتين مقابل الشيلة الواحدة من سجينات الزيارة . تتميز الزيارات القادمة من أهالى السجينات الثريات بالسجن من تجار المخدرات ، والهنجرانية ، بكثرة ما تحتويه الزيارة ، تكون زيارة سجينات قضايا المخدرات عبارة عن كميات كبيرة من اللحوم والخضروات والسكر والشاى وغيره ، تأتى موضوعة فى أشولة ، وكذلك ما تحتوي زيارة الهنجرانية على كميات كبيرة من اللحوم والأسماك توضع فى جرادل ضخمة ، وتوجد سجينات من الآداب تأتى بالشيالات حتى إذا كانت محتويات الزيارة خفيفة ، ولكن كمظهر من مظاهر ثرائها . ***تقول الحالة رقم(٢٤) " تحمل الشيالات زيارات تجار المخدرات لانها بتيجي فى أشولة (شوال لحمة ، شوال رز ، شوال بطاطا .....) ، وكمان زيارات الهنجرانية(*) بتيجى فى جرادل ضخمة (جردل سمك ، جردل جمبري ، جردل لحمة ، جردل فراخ) ، وأقفاص من كل أنواع الخضار البطاطس والطماطم والكرنب .....الخ ."***

(*)الهنجرانية : عائلات تمارس فتياتها السرقة بشكل جماعى .

تعكس طبيعة الأعمال والأنشطة التى تمارسها السجينات داخل السجن ، مدى تكامل الأدوار بين السجينات ، والتى تحافظ على بقاء مؤسسة السجن واستمرارها ؛ **ومن ثم إجابة تساؤل الدراسة وهو هل يحافظ التكامل بين أدوار السجينات على بقاء مؤسسة السجن واستمرارها ؟**

ثانيا: الأعمال غير الرسمية :

هى أعمال تقوم بها السجينة لحسابها الخاص وتحصل على أجرها من النزيلات ، وليس لإدارة السجن أو مصلحة السجون أى دور فى ممارسة السجينات لهذه الأعمال ، وتعتبر إدارة السجن هذه الأعمال من الأمور الطبيعية والمتفق عليها داخل السجن طالما لا تسبب المشاكل بين السجينات ، وتتم دون إجبارأى سجينة على ممارستها ، وهى على النحو التالى :

١- **ممارسة الهوايات :** تشمل أعمال التريكو ، التطريز ، تحف ، مفارش ، تجهيز ملابس الأطفال حديثى الولادة ، تفصيل ملابس للنزيلات وأبنائهن ، تجهيز مستلزمات السبوع للأطفال حديثى الولادة ، كوفرتات للأطفال ، ألحفة فايبر ، تفصيل ناموسيات . تقوم السجينة التى ترغب فى مزاولة هذه الأعمال تسجيل اسمها عند المشرفة الاجتماعية

بالسجن ؛ ويشترط للعمل بالهوايات أن تكون السجينة لديها نقود فى الأمانات ، حتى تستطيع دفع ثمن الخامات التى تحتاجها فى العمل.

توفر إدارة السجن مُعلمة لتعليم السجينات التطريز والتريكو ، تأتى مرة أسبوعيا، وتعطي درس فى التطريز لمدة ثلاث ساعات .

تقوم المشرفة الاجتماعية بالمرور على السجينات اللائي تعملن فى الهوايات لتجميع مطالبهن منهن من الخامات التى تحتاجها السجينات فى العمل مثل : القماش ، إبر للخياطة ، دانتيل. تستغرق المشرفة فترة أسبوعين حتى تنتهى من تجميع كشف بمطالب السجينات ، لحساب تكاليف خامات كل سجينة وتحصل منها على ثمنها ، وتستغرق فترة أسبوعين آخرين من أجل توقيع الكشف من الإدارة وختمه ، حتى تستطيع المشرفة إدخال هذه الاحتياجات للسجينات داخل السجن . تأخذ المشرفة ثمن الاحتياجات من السجينات قبل أن تشتريها لهن، وفى بعض الأحيان تقوم المشرفة بشراء بعض الاحتياجات على حسابها الشخصى لسجينة لا تمتلك النقود ، وتجعلها تقوم بالتفصيل وبيع منتجاتها خلال فترة اعتماد الأوراق وختمها ، وتكون السجينة وقتها أنجزت من العمل ما يسدد الثمن الذى دفعته المشرفة ،قبل أن تذهب لشراء الخامات لباقى نزيلات السجن .وعندما تشتري المشرفة الخامات، تأتى لها السجينات لتستلم ما طلبته من خامات ، وتوقع على استلامه .

للسجينة حرية البيع ووضع السعر الذي ترغب البيع به ، وقد تقع مشاجرات بين السجينات اللائي تعملن فى الهوايات على توحيد السعر بينهن ، إلا أنهن يذهبن إلى المشرفة الاجتماعية التى تحكم بينهن ، وتترك السجينة تضع السعر الذى ترغب فيه طالما تتميز منتجاتها بالجودة العالية، وتبيع السجينة منتجاتها للسجينات مقابل السجائر التى تحصل عليها بالخرطوش علي حسب سعر القطعة المباعة، وتقوم ببيعها للكانتين وتدخر أموالها فى الأمانات، أو نقود توضع لها فى الأمانات، وتحصل السجينة من أهلها على كتالوج خاص بالأزياء حتى تختار منه زبائنها من السجينات وتفصل لهن ما تم اختياره من الكتالوج .***تقول الحالة رقم (٢) " المشرفة الله يباركلها سلفتنى حق القماش والابر والدانتيل واشتغلت فيهم وفصلت كام حاجة وبعتها عقبال ما المشرفة جمعت لسته بالطلبية من السجينات كنت انا خلصت وبيعت وسددت فلوسها ، عشان كنت لسه جديدة وما عملتش فلوس. أول حاجة عملتها غربال السبوع لمرات ابنى ،كان عندى غربال بعمل فيه الكوسكسي جبته وزوقته بالدانتيل ،وانا بديه لمرات ابنى فى الزيارة ، الأهالى والسجينات شافوه وعجبهم قوى وكلهم طلبوا منى اعملهم زييو وبدأت شهرتى من الغربال ، وفى مرة أثناء تفتيش المصلحة وكيل المصلحة شاف عندى لحاف فايبرللاطفال كنت لسه عملاه وهبيعه اشتراه منى وطلب منى اعمله تلاتة تانيين ."***

٢ - **أعمال الطبخ :** يوجد فى أغلب العنابر سجينة (شيف) مسئولة عن إعداد وجبات خاصة، للسجينات الثريات فى العنبر ، مقابل أجر شهري يبلغ (١٠٠٠) جنيه تحصل عليه من كل سجينة من هؤلاء السجينات اللائي يقمن بوضعه فى الأمانات الخاصة بالطباخة ، بالإضافة إلى خرطوش سجاير ، ؛ حيث ترفض هؤلاء السجينات تناول وجبة الغذاء التى تأتى من مطابخ سجن الرجال ، وتكون الطباخة مسئولة عن طبخ الطعام فقط، ، وتقوم الطباخة بطهى جميع أصناف الطعام من الخضروات ، والمحاشي واللحوم ، وبط ،

وحمام ،و جميع أنواع الأسماك ، الفراخ ....الخ)، وتعاونها فى ذلك اثنتان من السجينات مقابل (٢٠٠) جنيه وعلبتين سجائر شهريا، تحصلا عليه من الطباخة ،حيث تقمنا بتنظيف الخضروات واللحوم ، وتجهيز الأوانى ، وتفريغ الطعام فى الأوانى ، ولف الطعام فى أطباق فويل وتغطيته بالسلوفان حسب رغبة النزيلة . الطباخة غير مسئولة عن الخامات المستخدمة فى الطعام ، حيث تقدم كل نزيلة بإعطاء الطباخة أصناف اللحوم والخضروات التى تريد السجينة ان تتناولها ، أو ترسل السجينة الخادمة لديها تشتري لها من الكافيتريا اللحوم والخضار وتسلمها للطباخة حتى تقوم بطهيها .***تقول الحالة رقم (٢٩) التى كانت تعمل طاهية فى عنبر المخدرات " كنت بطبخ لاربعين سجينة فى العنبر،وكان دخلى فى الشهر أربعين ألف جنيه بيتحطوا شهريا فى الأمانات ، وكان فى زباين عايزة اكل مخصوص مختلف عن الطبخة اللى عملاها فى اليوم وخليها تجيبلى طلبات أكلها من لحم وخضار ورز وسمن كل مستلزمات الصنف اللى عايزة تاكله ، حتى البهارات اللى عايزاها تشتريهالى ،لانى بطبخ طبخة واحدة فى اليوم لكل الزباين يعنى مثلا مرة محشي يبقي الكل هيتغدى محشي واللى معترضة تجيب حاجاتها علي حسابها وانا أتولى طبخها" .***

٣- **الكوافيرة :** تقوم بتجميل السجينات قبل دخولهن الزيارات ؛ من خلال صبغات الشعر ، وإعداد تسريحات مختلفة ، ووضع المكياج ، وبيع الاكسسوارات لهن ، مقابل سجائر، وتنتشر هذه المهنة بين سجينات الآداب.

٤- **أعمال تنظيف العنابر:** تقوم بعض السجينات بتنظيف العنبر ومسحه ، وتنظيف حمامات العنبر مقابل خرطوش سجائر ، تحصل عليه من نزيلة العنبر التى عليها الدور ؛ حيث أنه مقرر على كل نزيلة أن تقوم بذلك بالدور . عادة من تقبل القيام بذلك النزيلات الفقيرات.

٥- **مهن الخادمات(التبنى) :** يعمل بهذه المهنة من هم فى أدنى مستوى بالسجن- وهن السجينات اللاتى ليس لهن زيارات ، والفقيرات ، واللاتى ليس لديهن مال ، حيث تقوم السجينات الثريات بتبنيهن مقابل خدمتهن لها ، وتتميز كبيرة العنبر من السجينات بتبنيها لأكبر عدد من الخادمات اللاتى تعملن على خدمتها ؛ حيث تقمن بأعمال خدمية مثل : إعداد الشاى والمشروبات الساخنة ، ترتيب السرير عقب الاستيقاظ من النوم ، تنظيف دورة المياه وتعطيرها ، الإتيان بالسجائر وإشعالها لها ، مرافقتها لقضاء طلباتها على مدار اليوم ، التنصت على السجينات ونقل أخبارهن لها ، معاونة كبيرة العنبر فى فرض سيطرتها داخل العنبر ، ترتيب وجبات الطعام وتجهيزها، غسل الملابس لها، الحصول على احتياجاتها من الكافيتريا ، بالإضافة لأعمال التدليك، مقابل تعييشهن ؛ أى أن تتحمل السجينة الثرية نفقات السجينات العاملات لديها من مأكل وملبس ومشرب وسجائر .***تقول الحالة رقم (٣) " انا كنت متبنية عشر بنات ، بينادونى ياما ، وهما اللى قايمين بيا وبطلباتى ، اللى تدلك رجلى ، واللى تولعلى سيجارة اعفر، تناديلى واحدة عايزاها "***

عندما تتغير كبيرة العنبر لخروجها وانتهاء فترة محكوميتها بالسجن ، تظل الخادمات من فقيرات السجن كما هن تؤدين نفس أدوارهن ولكن مع كبيرة جديدة تحل محل السابقة.

٧- **تنظيم الحفلات** : تمارس السجينات الغناء والرقص فى مناسبات الفرح ، مقابل أجر يصل إلى (٢٠٠) وخرطوش سجائر؛ حيث تحتفل السجينات بأفراح عائلاتهن داخل السجن ، إذا تزوجت ابنة سجينة فإنها تحتفل بفرح ابنتها وتقيم ليلة الحنة وتجمع لها النقطة من السجينات وترسلها إلى ابنتها . تمثل سجينات الآداب أشهر السجينات اللاتى تتولى تنظيم الحفلات السعيدة، الزواج ، والسبوع. ***تقول الحالة رقم (٢٢)" قبل فرح بنتى بيوم عملتلها ليلة حنة فى السجن ، وجبت الحنة والحلويات والفتة واللحمة والشربات وفضلنا نرقص ونغنى للصبح أكنى حضرت فرح بنتى بالظبط ."***

٨- **القيام بأعمال خدمية فى مناسبات العزاء** : فى حالات وفاة أحد أقارب السجينات ، وتقمن بأعمال مثل تقديم الشاي والقهوة ، والحصول على راديو كبير لتشغيل القرآن ، مقابل سجائر أو مال يوضع لهن فى الأمانات، وتمارس هذه المهنة السجينات من مختلف الجرائم .

٩- **بيع الأقراص المخدرة والمشروبات الكحولية** : تمارسها سجينات المخدرات والدعارة، اللاتى يضعن حصيلة البيع فى الأمانات ، تهرب سجينات المخدرات والآداب المخدرات داخل السجن من خلال طرق عديدة منها : ابتلاعها ، أو تخبئتها فى الخضار أثناء الزيارة ، أو تخبئتها فى أدوات التجميل (تخبئة البودرة فى زجاجة المونكير)، وعلب الأدوية(حيث يتم تخبأة البودرة فى قطارة العين) ، وتهرب المشروبات الكحولية فى كانز البيبسي ،وزجاج المشروبات الغازية ، وعلب العصائر . ولا يتم اكتشافها إلا بظهور سجينة تسيطر عليها حالة السكر وغياب الوعى . ***تقول الحالة رقم (١٢) " كنت بخبي الحشيش فى الكيس الخفيف اللى على علبة السجاير ، اخلعه من على العلبة واحط فيه الحشيش واقفل اطرافه بالولاعة وأبلعها وأول ما أدخل جوة أرجعها واشربها ، أو تنزل فى دورة المياه " . وتقول الحالة رقم (٢١) " كنا بنشوف فى تفتيش الزيارات يخرجوا البرشام من الكرنب ، ومن ازايز الشامبو والصابون " .***

١٠- **بيع الاطعمة الجاهزة :** تعمل فيها السجينات الفقيرات اللائى لا ترغب فى أن يكن متبنيات، مثل بيع الفول والطعمية ، أو تعمل فى بيع الحلويات مثل (البسبوسة والزلابية والكنافة والجلاش) ، أو بيع البليلة وأكلة العاشوراء ، والأرز بلبن. وتساعد إدارة السجن هؤلاء السجينات فى شراء ما يحتجن إليه من خامات وأوانى لتجهيز الأطعمة ، من خلال تجميع تبرعات لهن من السجينات الثريات .

فى ضوء ما سبق : تبرز ملامح التمييز الاجتماعى الذى تتعرض له السجينات داخل السجن : فقد اثبتت الدراسة حصول سجينات معينة على وظائف مرموقة داخل السجن ، بخلاف سجينات أخري تحصل على وظائف ذات مستوى أدنى ؛ حيث تتوارث أعلى مهنة فى السجن (المُسيرة) سجينات القتل دون غيرهن ، ثم يأتى بعدهن فى التمييز سجينات الأموال العامة اللائي تتوارث بينهن وظيفة مديرة الكافيتريا ، بينما تمارس فقيرات السجن من أعمالا متدنية أو يقبلن التبنى لدى ثريات السجن ، لتوفير نفقات المعيشة. **يختلف تقسيم الأعمال بين السجينات فى الدراسة الحالية ، مع تقسيم الأعمال فى دراسة " عبدالله عبدالغنى غانم ، ١٩٨٨ : ١٠٢-١١٩"**، الذى أوضح وجود مهن مثل :

١- نبطجية الضابط تكون مسئولة عن تنظيف ملابس الضابط وكيها .
٢- تاجرات لبيع المواد الغذائية والخضروات فلم تكن هناك كافتيريا وانما سوق لبيع احتياجات السجينات .

فلم تعد هذه الوظائف موجودة ، ويوضح هذا الاختلاف أن التغير الاجتماعى الذى يحدث فى المجتمع ، يحدث أيضا داخل السجون ، حيث أوضح فى دراسته وجود سوق داخل السجن تتاجر فيه السجينات بالمواد الغذائية ، وتأتى له السجينات لشراء احتياجاتها ؛ إلا أن الكافيتريا والكانتين فى الدراسة الحالية أصبحوا بديلا لهذا السوق التجاري .

خامسا: عملية التنشئة النظامية بسجن النساء

يوضح ادوين سذرلاند أنه كأى مجتمع آخر ، يعمد السجن إلى الحفاظ على سماته الثقافية من خلال عملية تنشئة السجينة الجديدة من جديد ، حيث تتعرف السجينة التى تدخل السجن لأول مرة على ثقافة السجن بنفس الطريقة التى يتعرف بها الطفل طرق سلوك من يكبرونه سنا ، وتعرف الطريقة التى يتعلم بها الطفل على سلوك الجماعة بالتنشئة الاجتماعية ، لذلك فقد عرفت الطريقة التى تشبهها نوعا ما داخل السجن باسم التنشئة فى السجن. فالنزيلة الجديدة كالشخص الذى ينتقل إلى ثقافة جديدة يجب عليها ألا تقتصر على تعلم الطرق الجديدة للسلوك والسائدة بالسجن فحسب ، بل عليها أيضا أن تنسي بعض نماذج سلوكها السابقة ، وتتعرض لنظام التنشئة بالسجن، ذلك أن كل من يدخل السجن يخضع لنظام التنشئة في السجن إلى حد ما.(ادوين سذرلاند ، ١٩٦٨ : ٦٥٧)

أوضحت الدراسة الميدانية أن التنشئة النظامية بسجن النساء تتم من خلال عدة آليات :

١- غرفة الايراد : هى بداية إصلاح السجينة بدنيا ، وتعليمها كيفية الإقلاع عن إدمان المخدرات، من خلال عزل السجينة وبقائها مع من فى نفس حالتها وغير المدمنات ؛ حتى يشجعهن على الامتناع عن تناول المخدرات ، ومن ثم تتعلم السجينة أن تعيش سوية بدون أى مخدرات .
٢- الدروس الدينية :يوجد مسجد يعطى فيه شيخ أزهر(واعظ وواعظة) دروسا دينية مرتين فى الأسبوع، لتعليم النزيلات الصواب والخطأ ، وتعليم السجينات كيفية التوبه من الأخطاء ، حتى تصبح السجينة مواطنة صالحة .
٣- ممارسة الأنشطة والهوايات : شغل اوقات الفراغ بممارسة الهوايات ، وتوفير معلمة تعلم النزيلات التطريز والحياكة.
٤- الالتزام بنظام السجن ، ووضع عقوبات للمخالفين : تتمثل فى تنشئة السجينات على الإلتزام بقوانين السجن ونظامه، مثل : الخروج للتريض فى مواعيد محددة ، دخول العنابر وإغلاقها فى وقت محدد، استلام التعيين (الوجبات الغذائية) فى أوقات محددة ، وجود عقوبات من الإدارة لمن تخالف هذا النظام .
٥- محو الأمية : تعليم النزيلات الأميات القراءة والكتابة ، وحصولهن على شهادات معتمده باجتيازها ، فنظام التعليم بالسجن يسمح للشخص الأمى أن يمنح شهادة تسمى المتابعة وتحل هذه الشهادة محل الشهادة الابتدائية . ثم يبدأ مباشرة بعد ذلك فى الدراسة للصف الأول الإعدادى ، وبالتالى يسمح نظام السجن للنزيل الأمى أن يحصل على شهادة

جامعية فى عشر سنوات (ست سنوات فى مرحلة الإعدادية والثانوية ، ثم أربع سنوات للشهادة الجامعية) .

٦- إيجاد فرص عمل للنزيلات: إلحاق النزيلة بعمل داخل السجن ، مقابل أجر شهري ؛ بهدف تنشئة السجينة على قيمة العمل الشريف وقداسة المال الحلال، وتعليمها مهنة تساعدها فى الانفاق على نفسها عقب خروجها من السجن حتى لا تعود إلى الجريمة . لكن لا تتم تنشئة جميع السجينات علي ذلك ؛ حيث أثبتت الدراسة الميدانية بأن التصنيع يكون لبعض السجينات وليس لجميعهن .

٧- وجود مكتبة فى السجن : تعد عامل كبير من عوامل تنشئة وتثقيف السجينات داخل السجن ، والسماح للسجينات باستعارة الكتب لقراءتها فى العنابر .

فى ضوء ذلك تم التوصل لإجابة تساؤل وهو : هل تؤثر التنشئة النظامية داخل السجن فى اكتساب السجينات للقيم والمعايير التى تساعد على تحقيق النظام داخل السجن ؟

سادسا: كيفية قضاء السجينات لأوقات الفراغ فى السجن

كشفت الدراسة الميدانية عن وجود بعض المظاهر المختلفة ،لكيفية قضاء وقت الفراغ داخل السجن ، تتمثل فيما يلى :

١ - **مشاهدة التليفزيون**: يعتبر وجود التليفزيون داخل العنابر من أهم وسائل تسلية السجينات- وهو متوفر من إدارة السجن داخل العنابر- خاصة بعد إغلاق أبواب العنابر ، ويتم الاتفاق بين السجينات على اختيار قنوات المشاهدة فى بعض العنابر مثل عنبر الأموال العامة ، وعنبر الأمهات ، وعنبر الضعفاء ، بينما فى عنابر المخدرات والقتل والآداب يكون اختيار قنوات المشاهدة وفقا لاختيار كبيرة العنبر فهى التى تتحكم فى اختيار قنوات المشاهدة ، وتوافق سجينات هذه العنابر على اختيارها . ***تقول الحالة رقم (١٨) " احنا فى العنبر متابعين مسلسلات ، كلنا بنتفق عليها ونشوفها فى العنبر ، زى مسلسل ذئاب الجبل ، ولن اعيش فى جلباب ابى."***

٢ - **الخروج (تريض) فسحة خارج العنبر حتى الساعة الرابعة مساء:** يعتبر تريض السجينات وسيلة لتفريغ الطاقات السلبية ، ورؤية الشمس واستنشاق الهواء قبل غلق العنابر ، ويقلل تريض السجينات خارج العنابر من فرص الاشتباك بينهن .***تقول الحالة رقم (١٦) " كل خناقاتنا ومشاكلنا جوه العنبر ، اثناء الفسحة مفيش مشاكل ، السجينات بتخاف من الحارسات ، والإدارة كلهم بيكونوا موجودين ."***

٣- **الاستمتاع بحفلات عيد الأم وحضور المطربين الشعبيين والفنانين مثل (الممثل هانى رمزى والممثل حسين فهمى) :** تنظم إدارة السجن في يوم عيد الأم احتفالا بالأمهات وإعطاء شهادات تقدير للأمهات كبيرة السن فى السجن ، مما يشجع السجينات على الحفاظ على حسن السير والسلوك ، وتحضر فى الحفلة عائلات السجينات وأولادهن للاحتفال معهن .

٤- **حفلات داخل العنبر:** حفلة الخطوبة ، وليلة الحنة ، وافراح أبناء السجينات؛ وتكون هذه الحفلات موازية لتلك التى تقام خارج السجن مثلا إذا كانت ليلة حنة إحدى بنات

السجينات فإن السجينة تقوم بإعداد حفلة وتجهيز الاطعمة والشربات وتأتى كل السجينات ترقص وتغنى وتنقط السجينة .

٥- **المشاركة فى المناسبات الحزينة :**عند وفاة أحد أقارب السجينة فإنها تنصب العزاء داخل العنبر وتشغل القرآن وتقوم جميع السجينات بتقديم العزاء.

٦- **فى الأعياد:**

أ – **عيد الأضحى وعيد الفطر:**يحضر المأمور صباحا ويعيّد على السجينات وتقام حفلة ويأتى الأراجوز والمطربين للاحتفال ، كما تسمح الإدارة للسجينات بيوم زيارة استثنائي بمناسبة العيد ويأتى أولاد السجينات من الأحداث -دار لرعاية أطفال السجينات -لزيارة أمهاتهم وتقضية يوم العيد معهن .

ب – **المولد النبوى:** يتم توزيع حلاوة مولد النبي علي السجينات ، وتباع لهن علب الحلاوة فى الكافيتريا ، ويحصلن على يوم زيارة استثنائي لجميع السجينات فى كل العنابر بمناسبة المولد .

ت- **الأعياد الوطنية** : التى تحصل فيها الحكومة على أجازة (السادس من اكتوبر ، عيد تحرير سيناء ، ٢٣يوليو ، ٢٥ يناير ،) جميع الأعياد تحصل السجينات فيها على زيارة استثنائية.

ث- **فى رمضان** تحصل السجينات على زيارتين استثنائيتين ، بدل من أن تكون الزيارة كل ١٥ يوم ، تكون فى رمضان كل اسبوع ، كما يوجد فى رمضان إفطار جماعى للسجينات وأهاليهن ، وتفطر معهن السجينات المصنعة ؛ حيث تُميزهن إدارة السجن عن باقى السجينات غير المصنعة .

ج- تحصل السجينات المسيحيات على زيارة استثنائية فى يوم عيدهن (٧ يناير) وتشارك السجينات المسلمة فى أعيادهن والحصول مثلهن على زيارات استثنائية .

٧- **التزاور بالزنزانات :** تزورالسجينات بعضهن البعض فى عنابر مختلفة :خلال أوقات التريض من الثامنة صباحا حتى الرابعة عصرا ، بدون أى قيود ، وعادة ما تقدم النزيلة المستضيفة لزوارها من السجينات "واجب الزيارة " من السجائر والمشروبات ، وتناول الغذاء معهن . ويعتبر التزاور فى الزنزانات أحد الأساليب الرئيسية لقضاء الوقت بالسجن .***حيث تقول أغلب الحالات أن " فى أوقات التريض بتكون معظم العنابر متلخبطة على بعضها ، القتالين مع قراييهم فى المخدرات ، وبتوع الآداب سارحين يفرفشوا ويعملوا حفلات فى العنابر ، وبتوع السرقة على الأموال العامة كله على بعضه فى عنبر واحد وقت التريض ، وبيطلع عين الحارسات عقبال ما تمم على العنابر ان كل واحدة رجعت عنبرها ."***

٨- **ممارسة الهوايات** : كما سبق وذكرنا من التفصيل، والتطريز، والتريكو، وقراءة الكتب فى المكتبة ، أو استعارة الكتب وقرأتها فى العنبر ، المذاكرة والتحصيل ،وقراءة الجرائد ، وحل الكلمات المتقاطعة ، هكذا تقضى السجينات أوقات الفراغ فى السجن .

٩- **ممارسة الألعاب الرياضية** لا تكون سوى مرة واحدة كل شهر أو أكثر ، لأن وجود الالعاب مرتبط بأوقات التفتيش ، ومرور لجان حقوق الإنسان .فلا يوجد نشاط رياضى يومى تمارسه السجينات .

كشفت الدراسة الميدانية عن وجود مظاهر أخري لشغل وقت الفراغ بين السجينات منها : التدخين ، تناول المكيفات والمخدرات (الحشيش – البانجو – برشام الترامادول) ، لعب الكوتشينة . يعد التدخين أمرا شائعا بين السجينات ، فالسجينة التى لا تدخن قبل دخولها السجن ، تتعلم التدخين داخل السجن عن طريق مخالطة السجينات اللاتى تدخن وتشجعهن على تدخين السجائر ، وخاصة فى الأيام الأولى من دخول السجن، وتكون مبررات السجينة القديمة لتشجيع السجينة المستجدة على تدخين السجائر ؛ بأنها وسيلة للتخفيف من الشعور بالضيق والاختناق بسبب السجن ، كما أنها وسيلة للتعارف بين السجينات ، فبداية المعرفة بينهن تكون بالسجائر . ***تقول الحالة رقم (٢٧) " فى بداية حبسي كنت مخنوقة وبفكر فى الانتحار كتير قوى ، وكل ما تقعد جمبي واحدة من المسجونات عشان تواسينى ، تقولى خدى سيجارة انفخى غلبك فى السجاير بدا ما تكتمى جواكى وتمرضى ، واللى تقولى عفرليك سيجارة تنسيكى الهم وتساعدك على النسيان، ومن ده كتير ."***

كما أوضحت الدراسة الميدانية عدم وجود أى شكل من أشكال تقضية أوقات الفراغ بالنسبة لعنبر الاعدام (المخصوص) ، حيث تعيش سجينة الإعدام بمفردها فى غرفة منعزلة عن باقى سجينات السجن ، لا يوجد لها فرصة للتريض ورؤية الشمس واستنشاق الهواء . تمنع سجينات عنبر سياسة ؛ من الاختلاط مع سجينات العنابر الأخري ، ولا تخرجن مثلهن للتريض إلا ساعة واحدة بعد دخول السجينات الأخري عنابرها. **فى ضوء ذلك تبرز ملامح التمييز بين السجينات فى تقضية أوقات الفراغ حسب نوع الجريمة ، ونوع الحكم.**

سابعا : نظام التبادل بسجن النساء

أوضحت الدراسة الميدانية أن هناك العديد من أشكال الملكية وتنوع مصادرها فى سجن النساء ، فالزيارات وعمليات الشراء بالمقايضة تكون طريقة للتبادل فى بعض الأنشطة مع التعاملات النقدية ، والتبادل وتأجير ما تمتلكه السجينة هى مصادر ما تمتلكه السجينة من موارد مثل مبادلة الزيت بالسكر ، السكر بالأرز ، الأرز بالصابون، وهناك قواعد تحدد ما يمكن مبادلته بغيره من السلع .تتم المبادلة بالسلع التى لها نفس القيمة من السعر .تنشط عمليات المبادلة خلال أيام الزيارات وعقب انتهاء الزيارة مباشرة . ومن صور المبادلة المعروفة بالسجن أيضا مبادلة الأقراص المخدرة والمهدئة بالسجاير ، وتتم عادة بمعدل ثابت حيث يتم مبادلة القرص الواحد بأربع علب من السجاير . ***تقول الحالة رقم (١٣) " بتوع المخدرات عمرهم ما بيدلو زيت وسكر المبادلة معاهم سجاير قصاد برشامة ، احنا مدمنين البرشام وهما مدمنين السجاير ، سجينة المخدرات بتصحى تعفر السجاير علي الريق بدل الاكل والشرب ،مش بيكفيها فى الاسبوع كام خرطوش سجاير ، بتخلص سجايرها أول بأول وتكمل الأسبوع تبدل البرشام بالسجاير ."***

تتمثل أهم عناصر الثروة بسجن النساء فى الأمور التالية :

(أ) – البيع والشراء:

١ - **السجائر** : تعتبر السجائر من أكثر موارد التعامل بين السجينات ، وتمارس بعض السجينات مهنة بيع السجائر داخل السجن .

٢- **الملابس :** تقوم بعض السجينات ببيع ملابسها الزائدة عن حاجاتها ، أو الملابس التى لم تعد مقاساتها غير مناسبة للسجينة .

٣- **بيع منتجات الهوايات :**تتمثل فيما تنتجه السجينة من عملها الخاص مثل الملابس ، المفروشات وغيرها .

٤- بيع **المواد الغذائية :** مثل الزيت ، السكر ، الأرز وما يزيد من مواد غذائية تأتى من الزيارات الخاصة بالسجينة .

(ب)- التأجير:

١- **الأسرة :** يوجد من نزيلات السجن من تؤجر سريرها ، حيث يتم تأجير السرير مقابل (٣٥٠) جنيه شهريا ؛ وذلك نظرا لقلة عدد الأسرة مقارنة بعدد السجينات ، لذا تنتظر بعض السجينات دورها للحصول علي سرير وتقوم باستئجار سرير حتى يأتى عليها الدور.

٢- **الناموسيات :**حيث تؤجر السجينة ناموسية السرير ، مقابل خرطوش من السجائر على حسب نوعية الشيء المؤجر . ***تقول الحالةرقم (٢) " كنت امتلك أربع ناموسيات اخدتهم من زمايلى فى العنبر بعد ما خرجوا وخلصوا مدة حكمهم سابولى الناموسيات استرزق منها فى السجن ، وكنت بأجر الناموسية الواحدة بخرطوشتين سجاير."***

٣- **تأجيرالأدوات المنزلية الكهربائية ، وأدوات الزينة :** تقوم السجينة بتأجير المروحة الخاصة بها ، أو السخان الكهربائي، وبيع أدوات زينة مثل صور الحائط ، أشرطة ملونة توضع على الأسرة .

٤- **تأجيرالباكية :** تمتلك السجينة التى تسكن الدور الأول من السريرنصف متر من **"الباكية":** هى عبارة عن مساحة فارغة من الأرض ، تتراوح من نصف متر إلى متر إلا ربع تفصل عمدان الأسرة عن بعضها ؛ حيث تقوم هذه السجينة بتأجبر الباكية لسجينة ليس لديها سرير وتجعلها تنام على الباكية . ويتم تقسيم بقية الباكية علي ساكنات الدور الثانى والثالث من السرير ، حيث تحصل كل منهن على عدد ٢من بلاط الباكية ؛ تستخدمها فى وضع الصابون وادوات التنظيف الخاصه بالسجينة. كما تستغل السجينات المساحة الفارغة أسفل السرير(الدور الأول من الأسرة) فى وضع أشيائهن من السجائر ، والشاى والقهوة والسكر ...وغيرها .

تتفاوت ثروات نزيلات السجن ، فهناك نزيلة معدمة تعيش على ما تكتسبه من خدمة النزيلات الثريات من خلال نظام التبنى ، وفى مجتمع سجن النساء حيث الثراء الشديد بجانب الفقر الشديد كان من الطبيعى أن تضع النزيلات نظاما للتبادل ووسيطا نقديا محددا يسهل هذه العملية . تبيع أى نزيلة ما يرد إليها فى الزيارات وما يزيد عن حاجاتها. ***تقول الحالة رقم (١١) " كان بيجيلي صابون ومنظفات كتيرة فى الزيارة لان أهلى بيشتغلوا فى تجارة الصابون ، كنت باخد الصابون وأبيعه فى السجن ، وأعيش منه."***

(ج)- التسليف أو الاستدانة:

بجانب البيع والشراء والإيجار كشفت الدراسة الميدانية عن وجود صور أخري لتبادل المنافع بسجن النساء . ويتم ذلك فى شكل الاستدانة ، حيث تنصب الاستدانة بين النزيلات على اقتراض

بعض السلع على أساس ردها فيما بعد . وتشمل الإستدانة عدة أنواع من السلع كالصابون ، والسكر والأرز والزيت والشاى ، البصل والطماطم والثوم ، مشابك الغسيل والسجاير ...الخ ، ويتم الإتفاق على رد هذه الأشياء من الزيارة القادمة للنزيلة . تتم الاستدانة عادة بين النزيلات اللاتى تربطهن علاقة قوية .أو تستدين نزيلة وتضمنها أخري زميلة لها فى الزنزانة . ***تقول الحالة رقم (٢٧) " كنت دايما استلف السجاير علبة ورا علبة لغاية ما يكملوا خرطوش وارده من الزيارة ، أهلى يشتروا بزيادة ارد الدين واخلص اللى عندى وارجع استلف سجاير تانى ."***

الوسيط النقدى بسجن النساء :

أوضحت الدراسة الميدانية أن الوسيط النقدى الأساسي بسجن النساء هو السجائر، وعمليات البيع والشراء، والتأجير ، والتسليف أو الاستدانة ، توجد أنشطة تجارية تقع بين النزلاء بالسجن ، وذلك فى كل السلع الاستهلاكية ، وكذلك فى بعض الخدمات ، ويكون الأجر الذى تدفعه السجينة الثرية للسجينة التى تتبناها لخدمتها سجائر ونقود توضع لها فى الأمانات إلى جانب تحمل تكاليف إعاشتها.وإن معظم المبادلات منصبة هنا على مبادلة السجائر بأنواع الطعام والمواد الغذائية المختلفة ، فلم تعد السجائر مجرد سلعة عادية ، بل إنها قد تحولت إلى عملة . نظرا لأن من محظورات سجن النساء استخدام النقود داخل السجن ، فلا تستخدم النقود ويتم استبدالها بما يسمى البونات ، حيث تذهب السجينة إلى مكتب استبدال النقود وتحولها إلى بونات تنفق منها داخل السجن ، يوجد بون بخمسة جنيهات ، بون بعشرة جنيهات ، بون بعشرين ....إلخ .